وانسان عيني يحسر الماء تارة فيبدو واوتارا تجم فتغرق

فقطعت الفا في الابتداء جملة تصبح الارض مخضرة وهي لا تصلح
ان تكون خبرا للخلو هاهنا من الرابط على قوله انزل من السماء ماء وهي
خبر في البيت عكس ذلك عطفت ما يصح ان يكون خبرا وهو قوله
يبدو واعلى ما لا يصح ان يكون خبرا وهو يحسر الماء تارة ويحسر
بضم السين وكسرها نص عليه في الصحاح ومثال الصفة مررت
برجل يضحك فيبكي عمرو ومررت برجل يبكي عمرو فيضحك هو ومثال
الحال مررت بزيد يضحك فيبكي عمرو ومررت بزيد يبكي عمرو
فيضحك هو فان قلت الفا ممدود او منصور قلت
قال الرضي اذا اردت اعراب اسماء حروف الكتابة على حرفين
نحو با تا فانها وان لم يكن المعرب مستعملا ضعفت الالف
وقلبتها همزة للساكنين فيقال هذه باء وتاء ولا يجوز
في اسماء الحروف حروف المعجم مع التركيب فلا يقول كتبت
با حسنة كما جاز نحو من ولست اذا جعلت اعلاما للفظ
فانها موضوعة ليستعمل في الكلام المركب مع البناء فجاز لك
حكايتها تلك الحالة في التركيب خلاف اسماء حروف المعجم فانها
فانها لم توضع الا لتستعمل مفردات لتعليم الصبيان او من
يجري مجراهم موقوفا عليها فاذا استعملت مركبة
مع عاملها فقد خرجت عن حالها الموضوعة لها والدليل
على ان في المد في نحو قولك يا من زيد ولم يكن في اصل الوضع
قولك في الافراد با تا ثا بلا مد انتهى ما اردناه منه وقال
بعضهم الاجود فيها مع العامل الاعراب ومد المقصور
منها نحو كتبت باء وتاء ويجوز فيها الحكاية كقوله ميمها
نحو كتبت با وتا وجيم وحا ويجوز ترك المد بان
يعرب مقصورا منونا نحو كتبت تا كما اذا اطلقت

فان

فان الاجود فيها الاعراب والمد وان لم يكن عامل يقول جيم
وكاف وبا كما تقول في اثنان وثلاثة واربعة انتهى ولذا قال
قوله وان لم يكن عامل بعد قوله الاعراب والمد لان الاعراب
لا يكون بدون عامل ملفوظ به ولا مقدر وثم بضم المثلثة
وفتح الميم المشددة ويقال فم بالفاء بدلا من الثاء قالوا
في جدث جدف ويقال ثمت بتاء ساكنة ومفتوحة ومعناها
الترتيب والتراخي فالترتيب تقدم معناه واما التراخي فمعناه
كون ما بعد ثم واقعا بعد ما قبلها بمهلة وتراخ فلهذا
قال سيبويه ان المرور في نحو مررت برجل ثم امراة مروران
لاجل تراخي احد المرورين عن الاخر انتهى وايضا لا يكون
ثم السببية لانه لا يتراخى المسبب عن المسبب التام وقد
يجي ثم لمجرد التعقيب في الذكر والتدرج في درج تفاسير
كان بينهما تراخ ومهملة ام لا وسواء كان الثاني بعد الاول
في الزمان او لا كقوله ان من ساد ثم ساد ابوه

ثم قد ساد بعد ذلك جده

تقدم سيادة الابن وان كانت متاخرة على سيادة ابيه
لان سيادة نفسه اخص وكذا سيادة الاب بالنسبة
الى سيادة الجد واجاب ابن عصفور بان ثم على ظاهرها
والبيت من قبيل ادعاء الترتيب في السببية بان يدعي
ان الجد اتاه السودد من قبيل الاب والاب اتاه ذلك
من قبيل الابن كما قال الرومي

قالوا ابو الصقر من شيبان قلت لهم
كلا لعمري ولكن منه شيبان
كم من اب قد علا بابن ذوي حسب
كما علا برسول الله عدنان

Copyright © King Saud University